قال فمن ربك يا نمرود فلطمه لطمة شديدة وقال له اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب فنظر
من خلال الصخرة فابصر كوكبا فقال هذا ربي ويقال انه قال لابويه اخرجاني فاخرجاه من السرب
فانطلقا به حين غابت الشمس فنظر ابرهيم الى الابل والخيل والغنم فسال اباه ما هذه فقال ابل وخيل
وغنم فقال ما لهذه بد ان يكون لها رب وخالق ثم نظر الى المشتري وقد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة
في آخر الشهر فتأخر طلوع القمر فيها فراى الكواكب قبل القمر ثم الشمس بعد فقال في كل هذا ربي الى آخره
ثم قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي لله الذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين
روي انه لما رجع ابرهيم الى ابيه وصار من الشباب بحالة سقط عنه طمع الدنيا حتى ضمه آزر
الى نفسه وجعل آزر يصنع الاصنام ويعطيها ابرهيم ليبيعها فيذهب بها ابرهيم وينادي من يشتري
ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا باتت ذهب بها الى نهر فيضرب فيه رؤسها وقال اشربي
استهزاء بقومه وبما هم فيه من الضلالة فنشا استهزاؤه بها في قومه واهل قريته فحاجه
قومه وجادلوه في دينه قال اتحاجوني في الله وقد هدان وقد خوفوه من الهتهم فقالوا احذر
الاصنام فانا نخاف ان تمسك بسوء من خبل او جنون بعيبك اياها فقال لهم ولا اخاف ما تشركون به
وقال لابيه وقومه ما هذه التماثيل والصور يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون مقيمون على عبادتها
قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين وخطا بين بعبادتكم
اياها قالوا أجئتنا بالحق والجد ام انت من اللاعبين لها زايين قال بل ربكم رب السموات والارض
وتالله لاكيدن اصنامكم ولامكرن بها بعد ان تولوا مدبرين اي تدبروا منطلقين الى عيدكم قال
السدي كان لهم في كل سنة عيد ومجمع فكانوا اذا دخلوا على اصنامهم ويفرشون ويضعون بين
ايديهم الطعام قبل خروجهم الى عيدهم زعموا التبرك عليهم فاذا انصرفوا من عيدهم دخلوا على
الاصنام فيسجدوا لها واكلوا الطعام ثم عادوا الى منازلهم فلما كانت الليلة التي صبيحها عيدهم
قالوا لابرهيم الا تخرج غدا معنا الى عيدنا فنظر الى النجوم فعاملهم من حيث كانوا يتعاطون
علم النجوم لئلا ينكروا عليه وذلك انه اراد ان يكايدهم في اصنامهم ليلزمهم الحجة في انها غير
معبودة فلما كان ذلك العيد من غد تلك الليلة قال ابوه يا ابرهيم لو خرجت معنا الى
عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم ابرهيم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم اشتكي رجلي
فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فلما مضوا الى عيدهم نادى في آخرهم وقد بقي ضعفاء الناس تالله لاكيدن
اصنامكم فسمعوها منه ثم رجع ابرهيم الى بيت الالهة وهن في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم
الى جنبه صنم اصغر منه والاصنام بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه الى باب البهو واذا
هم جعلوا طعاما فوضعوا بين ايدي الالهة وقالوا اذا رجعنا وقد بركت الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظر
اليهم ابرهيم والى ما بين ايديهم قال لهم الا تاكلون على طريق الاستهزاء فلما لم يجبه احد قال ما لكم
لا تنطقون فجعل يضربهن ويكسرهن بفاس في يده حتى جعلهم جذاذا وكسرهم قطعا فلم يبق الا
الصنم الاكبر وعلق الفاس في عنقه وخرج وكانت اثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب وبعضها
من فضة وبعضها من رصاص وحديد وشبه وخشب وحجر وكان الصنم الاكبر من ذهب مكللا بالجوهر
وفي عينيه ياقوتتان تتقدان وليتا اخبر القوم وصنيع ابرهيم بالهتهم رجعوا من عيدهم واقبلوا
اليه مسرعين لياخذوه ولما دخلوا بيت الالهة رأوا الاصنام جذاذا فقالوا من فعل هذا بالهتنا

انه لمن

انه لمن الظالمين المجرمين قالوا الذين سمعوا ابرهيم قال وتالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يقال
له ابرهيم قال مجاهد وقتادة لم يسمع ذلك القول من ابرهيم الا واحد منهم فافشاه عليه
فقال انا سمعت فتى يذكرهم بالسوء ويعيبهم يقال له ابرهيم اظن انه صنع هذا فبلغ ذلك نمرود
الجبار واشراف قومه قالوا فاتوا به واحضروه على اعين الناس يعني ظاهرا لعلهم
يشهدون عليه الذي فعل ويحضرون عقابه وما يصنع به فلما اتوا به قالوا أانت فعلت هذا بالهتنا
يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان يعبدوا معه هذه الصغار وهو اكبر منها
واراد بذلك ابرهيم اقامة الحجة عليهم والزامهم وقال لهم فاسألوهم ان كانوا ينطقون حتى
يخبروا من فعل هذا فرجعوا الى انفسهم وعقولهم وتفكروا بقلوبهم فاجرى الله الحق على لسانهم فقالوا
ما نراه الا كما قال انكم انتم الظالمون بعبادتكم من لا يتكلم ثم ادركتهم الشقاوة ورجعوا الى حالتهم
الاولى وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم فلما اتجهت الحجة لابرهيم قال افتعبدون من دون
الله ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته اليس لكم عقل تعرفون هذا فلما لزمت
الحجة نمرود وقومه وعجزوا عن الجواب اذ لقن الله ابرهيم والهمه ما افحمهم الحجة وغلبوا في المحاجة
قالوا الى المكر والمضار فارادوا ان يكيدوه فقالوا ابنوا له بنيانا والقوه في الجحيم اي في النار
الشديدة الوقود وحرقوه وانصروا الهتكم والذي اشار الى احراقه رجل من الاكراد فارس اسمه هيزر
فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقيل قاله نمرود

ذكر القاء ابرهيم عليه السلام في النار

روي انهم حين همّوا باحراقه حبسوه ثم بنوا له بيتا كالحظيرة وقيل بنوا ابوابا بقرية يقال لها كوثى وهي قرية من ارض
العراق من سواد الكوفة كامن وقال مقاتل بنوا حائطا طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا
وفي الحدائق طول جداره ستون ذراعا ثم جمعوا له من اصناف الحطب من اصناف الخشب حتى كان
الرجل يمرض فيقول لو عافاني الله لاجمعن حطبا لابرهيم وكانت المراة تنذر في بعض ما تطلب لو اصابته
لتحطبن في نار ابرهيم وكان الرجل يوصي بشراء الحطب والقائه فيها وكانت المراة تغزل وتشتري به الحطب
وتحتسب فيه قال ابن اسحاق كانوا يجمعوا الحطب شهرا وفي الحدائق اربعين ليلة فلما جمعوا ما ارادوا
اشعلوا في كل ناحية من الحطب فاشتعلت نار عظيمة شديدة حتى كادت الطير تحترق في الجو وفي الحدائق
فارتفع لهبها وسطع دخانها حتى اظلمت عليهم المدينة حتى كان يسمع وهيج النار من مسيرة ليلة وفي رواية
كانت الطير تمر بها فتحترق من شدة وهجها فاوقدوا عليها سبعة ايام روي انهم لم يعلموا كيف يلقونه
فيها فجاء ابليس فعلمهم عمل المنجنيق فعملوه قيل ان نمرود لما خرج ابرهيم من السجن ليحرقه حاجه في ربه فقال
له من ربك الذي تدعوا اليه قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت فدعا برجلين فقتل احدهما واحيا
الآخر فجعل ترك القتل احياء ... عن القتل واقتل وكان الاعتراض عتيدا ولكن ابرهيم عليه السلام
لما سمع جوابه الاحمق لما عاجة فيه بل انتقل الى حجة اخرى اوضح من الاولى واتى بدليل لا يقدر فيه على ذلك
الجواب ليبهته اولا فقال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت نمرود كذا في
الكشاف ثم انهم عمدوا الى ابرهيم فرفعوه الى راس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا
فصاحت السماء والارض ومن فيهما من الملائكة وجميع الخلق الا الثقلين صيحة واحدة اي رب ابرهيم خليلك
يلقى في النار وليس في الارض احد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله عز وجل انه خليلي ليس لي خليل غيره

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)